[195] 2 ـ وورد في حديث آخر عن الإمام الحسن العسكري(عليه السلام) قوله: "جُعِلَتِ الْخَبائِثُ كُلُّها فِي بَيْت وَجُعِلَ مِفْتاحُهُ الْكِذْبَ"(1). والعلّة في ذلك جليّة، وهي أنّ الإنسان الكاذب عندما يجد نفسه في معرض الفضيحة فأنّه يتحرك في عمليّة التغطية على نقائصه ومعايبه من موقع الكذب والخداع، وبعبارة اُخرى: إنّ الكذب يبيح له إرتكاب أنواع الذنوب من دون أن يخاف الفضيحة، في حين أنّ الإنسان الصادق سيجد نفسه مضطراً إلى ترك سائر الذنوب لأنّ الصدق لا يسوغ له إرتكاب الذنب، والخوف من الفضيحة بسبب الصدق يدعوه إلى ترك الذنوب. وكما سبق وأن ذكرنا الحديث المعروف عن الرجل الذي جاء إلى النبي الأكرم(صلى ا عليه وآله)وهو ملّوث بأنواع الذنوب وطلب منه النبي(صلى ا عليه وآله) أن يترك الكذب فقط فقبل منه ذلك، وكان هذا سبباً في أن يترك جميع الذنوب(2). 3 ـ ويستفاد من الأحاديث الاُخرى أنّ الكذب لا ينسجم اطلاقاً مع الإيمان كما نقرأ في الحديث الشريف: "سُئِلَ رَسُولُ اللهِ(صلى ا عليه وآله) يَكُونُ الْمُؤمِنُ جُبانَاً؟ قالَ: نَعَمُ ; قَيلَ وَيَكُونُ بَخِيلا؟ قالَ نَعم، قِيلَ يَكُونُ كَذاباً قالَ: لا"(3). ونفس هذا المضمون ورد بصورة اُخرى عن أميرالمؤمنين(عليه السلام) حيث يقول: "لا يَجِدُ الْعَبْدُ طَعْمَ الإِيمانِ حَتّى يَتْرُكَ الْكِذْبَ هَزْلَهُ وَجِدَّهُ"(4). ولكن لماذا لا ينسجم الكذب مع الإيمان؟ لأنّ الكذب إمّا أن يكون لغرض تحصيل الإنسان لمنفعة معيّنة أو للخلاص من مشكلة وأزمة، فلو كان إيمان الإنسان قوياً ومستحكماً في القلب فأنّه يرى أنّ الخير والشر كلاهما بيد ا تعالى وهو الذي بأمكانه حلّ مشكلاته وإنقاذه من الازمات التي يمر بها في مواجهة تحدّيات الواقع والحياة وهو الذي يدفع عن الإنسان أنواع البلايا والمخاطر، فلو أنّ الإنسان تمسك بغصن من أغصان التوحيد 1. بحار الانوار، ج 69، ص 263. 2. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج6، ص357. 3. جامع السعادات، ج 2، ص 322. 4. اصول الكافي، ج 2، ص 34، ح 11.